تعليُم الكبارِ وإدارةَ شُؤونِ الحياة

إعداد

أ.د/ علي أحمد مدكور

أستاذ متفرغ بقسم المناهج وطرق التدريس

معهد الدراسات والبحوث التربوية

جامعة القاهرة

تعليمُ الكبارِ وإدارةَ شُؤونِ الحياة

تعليُم الكبارِ وإدارةَ شُؤونِ الحياة

أ.د/ على أحمد مدكور

مقدمـة:

تطور مفهوم تعليم الكبار تطوراً كبيراً حتى صار متضمنا لكل تعليم وكل تدريب للكبار ابتداء من تعليم البسطاء القراءة، والكتابة، والحساب، وتدريبهم على بعض المهن والحرف، وانتهاء بتدريب المدراء والمعلمين وأعضاء الهيئات النيابية من القضاة والمستشارين، وأعضاء هيئات التدريس في التعليم العالي والجامعات، والتنمية المهنية لأصحاب المهن والحرف من المهندسين والأطباء والنقابيين على جميع مستوياتهم.

وهناك من التطورات ما جعل عملية التعليم والتدريب لابد أن تتكرر على مدى العمر الزمني للإنسان العامل بحيث يصبح قادراً على مواصلة التغيير والتطوير بما يتناسب مع متطلبات الوظائف التي يتقلدها ومع حاجاتها المتغيرة. ومن أهم هذه التطورات:

- التغيرات المتلاحقة التي أدت إلى تدهور رأس المال الاجتماعي لصالح رأس المال الاقتصادي.
- أن المنطق الاقتصادي الذي يخضع لما تمليه الليبرالية الجديدة التي لا روح فيها قد فرض مجموعة من المتغيرات من أهمها:
  - ظهور أعراض الفاقة والإنهاك المزعجة نظراً للتغيرات السريعة المتلاحقة.
  - ظهور شكل من أشكال الإملاق يعكس جدب الحياة المتزايد سواء أكانت ثقافية أو مادية أو روحية أو عاطفية.
  - تدهور أهمية رأس المال الاجتماعي كما تعكسه الدوافع الأنانية، ونقص الثقة في العلاقات الشخصية، وفقدان الأمل في قدوم أزمنة أفضل.
  - تزايد الصراع في العلاقات الاجتماعية تحت تأثير المصالح المادية الطاغية، وتزايد الصراعات العرقية والدينية والثقافية التي تنذر ببزوغ الصراع القبلي ليحل محل الصراع الطبقي.
  - التخلي التدريجي عن فلسفة الحقوق المدنية لتحل محلها فلسفة صناعة المال التي تولد الثنائية والإقصاء الاجتماعي، والإبعاد والتهميش.. إلخ.
  - انتشار قيم التعجل، وعدم الصبر، والفردية التي تمجد النموذج الاقتصادي الليبرالي، وتمتدح سياسات الأقوى مهما كانت أخطاؤه ووسائله.

- التحول إلى مجتمعات فقدان المغزى التي تستهلك بسفه ما ينتجه الآخرون!

إن التعليم المستمر مدى الحياة بجميع مستوياته يجب أن يعلمنا أن إنسانية الإنسان لن تتحقق إلا إذا كان الإنسان في سلام مع نفسه وفي سلام مع البيئة المحيطة من حوله؛ اجتماعية كانت أو طبيعية. والإنسان لن يكون في سلام مع نفسه ومع غيره إلا إذا كان – أولاً وقبل كل شئ – في سلام مع الله؛ فذلك هو نوع التعليم الذي يحقق إنسانية الإنسان، كما يحقق فن العيش معاً في مجتمع عادل؛ يرفض الإقصاء والتهميش، ويبني الحرية المسؤولة، وتكافؤ الفرص واحترام الآخرين... هذا هو نوع التعليم المستمر مدى الحياة الذي نريد.

ويتطلب تحقيق ذلك أن يهتم بتعليم الكبار والتعليم المستمر بالبرامج التي تعين الناس على إدارة شؤون حياتهم. ومن أهم هذه البرامج ما يلي:

برامج التغير التكنولوجي والحصانة الثقافية[1]:

نحن نعرف أن الإنسان موجود بشرط كونه مفكرًا. وأن المعرفة تشكل واقعنا. وقراراتنا، وخياراتنا، ومستقبلنا. وأن مصير الأمم رهن بإبداع البشر. وأن هندسة المعلومات والاتصالات ما هي إلا نقلة تربوية في المقام الأول.

كما نعرف أن التكنولوجيا ليست مجرد تطبيق الاكتشافات العلمية والمعرفية، بل تشمل أيضًا الثقافة الاجتماعية التي أفرزتها، والمتغيرات الثقافية المترتبة على تطبيقها في المجتمعات التي تستهلك منتجاتها ولا تنتجها.

إن التقدم العلمي والتكنولوجي قدر لا فكاك منه، وأن على المجتمع أن يسعى دوما إلى تحقيقه، ليس ضمانا لازدهاره فقط، بل لبقاء مكانه ومكانته في هذا العالم. ولكن على أن يظل ذلك في حدود اختيارات الإنسان واحتياجاته، وأن يُنتج كل مجتمع ما هو ما في حاجة إليه، ولا يستورد إلا ما هو ليس بقادر عليه.

إن هذا يتطلب أن تتجه برامج تعليم الكبار والتعليم المستمر إلى بناء القدرة على التغير الإيجابي. فالتغير إما أن يهدف إلى تدبير شؤون الخلق وفق منهج الله! فيكون تغييرًا بناء ومعمرًا، وإما أن يكون في أي اتجاه آخر فيكون تغييرًا مخربًا ومدمرًا.

---

[1] علي أحمد مدكور :التربية وثقافة التكنولوجيا، القاهرة، دار الفكر العربي ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦ م.

إن التغيير الاجتماعي يبدأ من داخل الإنسان بتغيير الأنماط المعيارية والقيمية والخلقية، فإذا ما تم ذلك انتقل إلى السلوك الخارجي للأفراد والنظم والمؤسسات: قال تعالي: (إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)(الرعد: ١١).

وهذا يعني أن الإنسان يجب أن يُعَلَّم ويدرَّب على أنه المتغير المستقل، وأن العلم والتكنولوجيا هي المتغير التابع وليس العكس، فهذا من شأنه أن يعلى من شأن الإدارة الإنسانية، ويسهم في تحقيق الذات الإنسانية.

إن الإنسان عبدٌ لله وحده وسيد لكل شيء بعده، كما قال الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده. وعليه يجب أن تصمم برامج الكبار والتعليم المستمر بحيث ترسخ في الأذهان أن التكنولوجيا هي وليدة التغير الاجتماعي الذي يوفر لها أسباب نشأتها، فهي تلبية لمطالب المجتمع وتحقيق للحاجات والمطالب الأساس لأفراده، وليست مفروضة عليهم من خارجهم. كما يجب أن ترسخ أن التكنولوجيا التي يختارها المجتمع هي حل لمشكلاته، وليست صانعة لمزيد من المشكلات.

لابد من رفض التخلف الحضاري الذي تفرضه الحتمية التكنولوجية. فتحت دعوى "الحتمية التكنولوجية" تمرر السياسات، وتسن القوانين، وتفرض القيود:

ازرع كذا ولا تزرع كذا....
اصنع كذا ولا تصنع كذا...
صدر كذا ولا تصدر كذا...
استورد كذا من هنا، لا من هناك...

إنه يجب رفض تركيز الاستثمارات في الدول الفقيرة في "الشيبسي" و"البيبسى"، و"الكوتشي" و"الكاتشب" وكل ما هو غير مفيد من البضائع الاستهلاكية والاستثمارات الكبيرة في صناعة الأسلحة، وإجبار الدول الفقيرة على إنفاق معظم ناتجها القومي في شرائها وتخزينها حتى تصدأ، أو يقتتل الناس بها حتى الموت.

إن تنفيذ "فاشستية التكنولوجيا" هذه جاء تحت ضغط صندوق النقد الدولي، والبنك الدولى، وقوانين الجات، والشركات عابرة القاهرات... وبالاستمرار في هذه السياسة أصبحت الدول الفقيرة- وبفضل نظمها المستبدة والفاسدة- أسواقًا للاستهلاك- ومستودعا للنفايات والمخلفات التكنولوجية.

ولمقاومة ذلك، لابد أن تُرسَّخ برامج تعليم الكبار- على اختلاف مستوياتها- أن الله كرم الإنسان بالإرادة والقدرة على الاختيار. فقد جعل الله قدَرَهُ ينفُذ بالإنسان

عن طريق حركة الإنسان نفسه، وعلمه نفسه. وجعل التغير القدري في حياة الناس مبنيا على التغير الواقعي في قلوبهم، ونواياهم، وأفكارهم، وسلوكهم العملي، وأوضاعهم التي يختارونها لأنفسهم.

وبتكريم الله للإنسان بحرية الإرادة والقدرة على الاختيار يكون قد نفى عنه السلبية الذليلة التي تفرضها عليه الحتميات التكنولوجية، والتي تجعله مجرد «متغير تابع»؛ لا حول له ولا قوة، ولا يملك إلا الخضوع لما تفرضه عليه وهو خانع ذليل. ويعني هذا بالتالي رفض التخلف الحضاري، وضرورة الإسهام في بناء الحاضر الراقي والمستقبل المشرق.

ولإقدار الإنسان الكبير بجميع مستوياته على المقاومة والاستجابة الإيجابية، لا بد من تصمم برامج تعليم الكبار والتعلم المستمر - بجميع مستوياتها وأطيافها - بحيث تنمي: الإرادة الواعية، والقدرة على الاختيار الصحيح، والاقتدار المعرفي، والصحة النفسية، والصحة الجسدية. . وسنعود إلى ذلك بشيء من التفصيل فيما بعد.

الاهتمام ببرامج التدريب على أنماط التفكير ومهاراته:

إن التركيز يجب أن يوجه في هذه البرامج للإجابة عن هذه الأسئلة:

- كيف نفكر؟
- كيف نواجه مشكلات حياتنا اليومية بأسلوب علمي؟
- كيف نسهم في بناء المستقبل؟

التفكير الخطي:

هناك التفكير الخطَّى، وهناك التفكير المنظومي. فالتفكير الخطي هو نمط من التفكير يعتمد على استنتاج علاقات أحادية، ذات اتجاه واحد بين السبب والنتيجة، أو الأسباب والنتائج، أو المثير للاستجابة في خطوط متوازية.

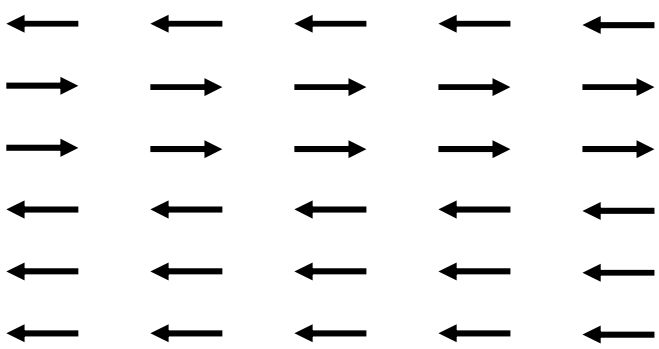

ومن أهم خصائص هذا التفكير– الذي نعتمد عليه كثيرًا للأسف في البلاد المتخلفة– ما يلي:

- أنه يدرك الظاهرة في الحالة الساكنة؛ فهو يعتبر أن المستقبل سيكون على غرار الحاضر بكل سوءاته، ويرتب رؤاه وقراراته على هذا الوضع لذلك فهو يزرع اليأس والقنوط في النفوس.
- يعتمد على عدد من المتغيرات والتفسيرات الظاهرة.
- يعتمد على خطوات متتالية، كل منها يوصل إلى الآخر.
- يعتمد على قواعد المنطق الصوري.
- يتوقف التفكير عندما يصل الفرد إلى حل واحد محدد سلفا، مثل: تحل مشكلات التنمية إذا استطعنا تحديد النسل!! تحل مشكلات رغيف العيش باستيراد مزيد من القمح، وتحل مشكلة فلسطين عن طريق الأمريكان.

التفكير المنظومي[1]:

إن برامج تعليم الكبار والتعلم المستمر ينبغي أن تدرب على طبيعة التفكير المنظومي وخصائصه.

إن التفكير المنظومي هو نوع من التفكير يعتمد على تحليل الظاهرة، أو حل المشكلة وهي في حالة حركة وتفاعل بين عناصرها؛ حيث يقوم الإنسان بملاحظة العناصر والمتغيرات ملاحظة دقيقة أثناء تفاعلها، وبذلك يمكن وصف العلاقات المتبادلة بين هذه العناصر المختلفة، واستنتاج التغذية الراجعة بين المدخلات والعمليات والمخرجات، وتحديد دور كل منها في إحداث المشكلة.

[1] علي أحمد مدكور :التربية وثقافة التكنولوجيا، القاهرة، دار الفكر العربي، 1427 هـ-2006 م.

إن التفكير المنظمي هو اتجاه في التفكير مبني على مفهوم تحليل النُّظُم . وهذا النوع من التفكير يمر بثلاث مراحل متفاعلة فيما بينها، هي:

١. مرحلة المدخلات: من الفلسفات والحقائق والمعايير والأهداف والمعطيات الإنسانية والمادية.
٢. مرحلة العمليات :حيث تتفاعل المدخلات مع بعضها وبعض ومع البيئة المحيطة من أجل تحقيق أهداف معينة.
٣. مرحلة المخرجات: وهي مرحلة النتائج الإنسانية، والفكرية والمادية التي تتسق في مرجعياتها وسلوكياتها مع المدخلات.

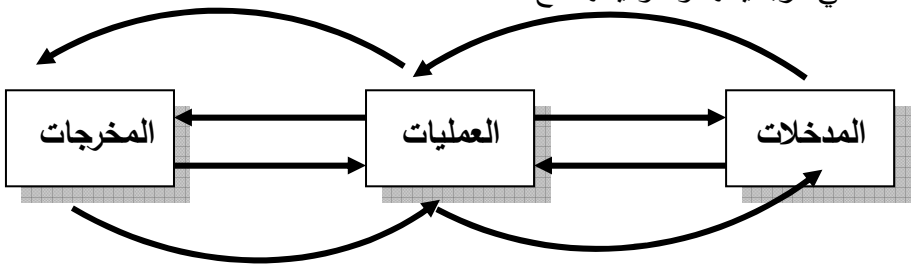

نموذج التفكير المنظومي

خصائص التفكير المنظومي:

نظام ديناميكي مرن، أكثر تعقيدًا وتركيبًا، حيث تتفاعل فيه الجوانب: المعرفية -الوجدانية أو العاطفي والحركية والعملية.

١- يسمح للإنسان بأن يتفهم طبيعة النظم الاجتماعية بشكل مرن وشامل ويعمل على تحسينها.
٢- يساعد الإنسان على تحليل الأحداث وتفسيرها، وحسن توقع النتائج المترتبة عليها.
٣- تتفاعل فيه الأسباب والنتائج في دورة سببية منتظمة أحيانًا- لدى أصحاب المدرسة المادية السلوكية، وغير منتظمة لدى أصحاب المدرسة الإنسانية الإيمانية.
٤- يعمل بنظام النظرة الكلية في التفكير.
٥- فهم أي مشكلة يتوقف على فهم الدورة السببية الكلية للمشكلة.

٦- لا يعمل هذا النظام إذا عزلنا جزئياته بعضها عن بعض، لأنها وهي مجتمعة تؤدي وظائفها بشكل يختلف عنها عندما تعمل وهي منعزلة.
٧- الكل في هذا النظام أكبر من مجموع الأجزاء.
٨- دراسة أية مشكلة لا بد أن تتم وهي في حالة تفاعل العوامل المؤثرة فيها والمتأثرة بها.

طبيعة التفكير المنظومي:

١. أنه تفكير شبكي وليس هرميًا، فالمعنيون بالمشكلة لابد أن يتحلوا بالمهارات الضرورية للتطوير، كما ينبغي أن يتحلوا بالتفكير المنظومي الذي يربط كل شيء بكل شيء.
٢. ينجح التفكير المنظومي إذا اشترك جميع المعنيين في الإحساس بالمشكلة، وتحديد أبعادها، واقتراح الحلول المناسبة بصورة مرنة ومفتوحة. فالحلول واتخاذ القرارات ليست مقصورة على فئة قليلة.
٣. التفكير المنظومي ينظر إلى الجزء داخل الكل وهو في حالة تفاعل مع الكل، بعكس التفكير الخطي الذي يعزل الجزء ويدرسه في حالة منفصلة.
٤. التفكير المنظومي يركز على كيفHow يمكن دراسة الأشياء وهي في حالة طبيعية ومتفاعلة مع بقية العناصر، بخلاف التفكير الخطي الذي يركز على ماهية What الوظيفة التي يقوم بها كل جزء.
٥. التفكير المنظومي يسمح بتبادل المعلومات بين المدخلات، والعمليات والمخرجات، الأمر الذي يؤدي إلى جودة كل مرحلة ونمو كفاءتها.
٦. التفكير المنظومي يعتمد على التغذية الراجعة Feed Back من مصادر متعددة، سواء أكانت داخلية أم خارجية، الأمر الذي يسمح بمواجهة المشكلات المعقدة، والمتفاعلة مع أحداث الماضي والحاضر والمستقبل.

ألوان التفكير المنظومي:

والتفكير المنظومي ألوان وأنواع من أهمها ما يلي:

١ - التفكير الدائري:

هو نمط من التفكير الذي يعتمد على أسباب ونتائج، تظهر في شكل مراحل مؤدية إلى بعضها البعض، وتنتهي من حيث بدأت. ومنه تنشط عمليات التفكير لتفسير ظاهرة لا تنتهي أو تتوقف عن حد معين.

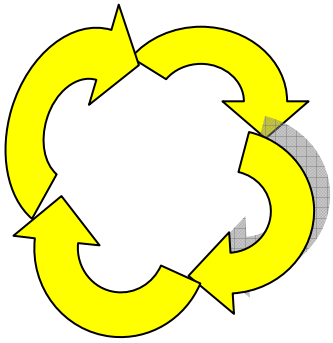

أمثلة على ذلك:

- دائرة الإنبات
- دورة حياة الكائنات الحية
- دورة الماء في الطبيعة..إلخ.

٢ – التفكير التقاربي

هو محاولة حل المشكلة بتجميع كل العناصر المحيطة بها وتحليلها وتفسيريها في سرعة ودقة. هذا النوع من التفكير يعتمد على المهارة في استخدام النظريات والقواعد والمفاهيم المتصلة بالموضوع ، وإعمالها في استنتاج علاقة جديدة أو حل المشكلة.

ويتميز هذا النوع من التفكير بالمنطقية والموضوعية في التطبيق الدقيق للمهارات الأساسية مثل :التمييز ، والتصنيف والتحليل، والتعميم. ..إلخ.

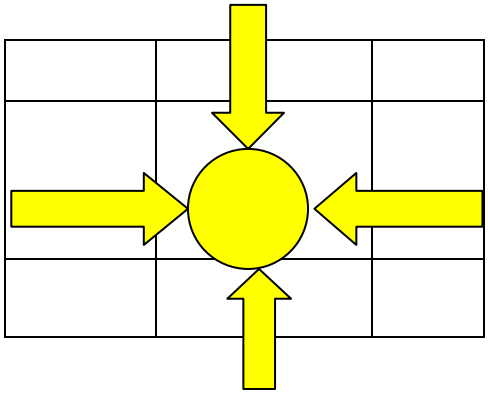

٣ – التفكير الانتشاري أو التباعدي:

هو نوع من التفكير الذي يعتمد على البحث عن حلول غير تقليدية لمشكلة ما. وقد تكون الحلول قديمة أو جديدة، أو مبتكرة . وقد تكون الحلول قابلة للتطبيق أو غير قابلة للتطبيق حاليًا.

وهذا النوع من التفكير يعتمد على الخبرة، وعلى كمية المعلومات الكبيرة الموجودة لدى المفكر ، كما يعتمد على مدى قدرته على تفسير الظواهر تفسيرًا ابتكاريًا، وعلى مدى قدرته على النظر للظاهرة من أكثر من زاوية.

وفي هذا النوع من التفكير، قد لا يلتزم المفكر بالقواعد التقليدية المعمول بها عادة، ولا بالأسس المنظمة لهذا العمل في الواقع الحياتي. وقد يطلق على هذا النوع من التفكير ما يسمى القدح الذهني.

أمثلــة:

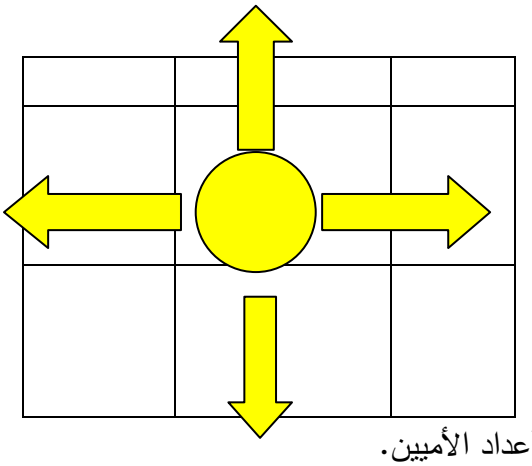

- مشكلة زيادة أعداد الأميين.
- مشكلة العلاقة بين التربية والإعلام والثقافة (اليابان).
- مشكلة الدروس الخصوصية والكتب الخارجية.
- مشكلة المدارس الخاصة والمدارس الدولية.

مشروعات إدارة شؤون الحياة:

تهدف هذه البرامج إلى تدريب الدارس ني على المهارات الأساسية اللازمة لحياتهم اليومية في شتى مجالات الحياة.

فبالإضافة إلى برامج القراءة والكتابة وبرامج التدريب على بعض الحرف والأشغال العامة، هناك ضرورة إلى تطوير برامج لتنمية مهارات التفكير، وبرامج لتعلم المهارات الأساسية لمجال الأعمال، وتدريب المدربين، وتنمية المهارات القيادية، وإقامة المشروعات الصغيرة، وحل المشكلات وصناعة القرارات، والإدارة والتخطيط والمتابعة ومهارات الاتصال والتفاوض، وإدارة البيئة والتنمية المستدامة، والحياة الصحية، والتربية السياسية، والنظم الاقتصادية، وتخطيط اقتصاديات الأسرة..إلخ.

وسنلقى الضوء على بعض هذه البرامج فيما يلي:

برنامج التدريب على إقامة المشروعات الصغيرة[1].

يتم التدريب فيه على:

- مفهوم المشروعات الصغيرة.
- كيفية عمل دراسة الجدوى اللازمة لها[2].
- والإجراءات اللازمة لإنشاء مشروع صغير.
- وعن إدارة المشروعات الصغيرة من حيث، النواحي المالية وكيفية الحصول على قروض.
- والنواحي البشرية، والاختيار والتدريب. – وإدارة الإنتاج، والمتابعة.
- وإدارة التسويق. – ومواجهة المشكلات وحلها

برنامج حل المشكلات وصنع القرارات(3):

يتم التدريب فيه على:

- فهم المشكلة.
- ومفهوم حل المشكلة، دراسة البيئة التي تحدث فيها المشكلة.
- وأنواع المواقف التي تمثل مشكلة في حياتنا.
- والمشكلات الإدارية. – عملية صنع القرار...إلخ[4].

برنامج الإدارة والتخطيط والمتابعة(5):

الهدف من هذا البرنامج التدريب على:

- مفهوم الإدارة وأنواعها.
- ومفهوم التخطيط، وطبيعته وأهميته .

---

(1) انظر: خليل محمد خليل عطية: **دراسات الجدوي الاقتصادية** . في مشروع الطرق المؤدية للتعليم العالي، مركز تطويرا لدارسات العليا والبحوث، كلية الهندسة جامعة القاهرة 2008 م.

(2) سيد كاسب وجمال كمال الدين :**المشروعات الصغيرة، الفرص والتحديات** .مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة جامعة القاهرة، 2007 م.

(3) أحمد فرغلي علي حسن :**المحاسبة للإدارة وصنع القرار**، مشروع الطرق المؤدية2007 م.

(4) محمد الله عبد عبد الرحيم : **حل المشاكل وصنع القرار**، مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث كلية الهندسة جامعة القاهرة، 2007 م.

(5) انظر: كامل علي متولي عمران: **التخطيط والرقابة**، مشروع الطرق المؤدية للتعليم العالي كلية الهندسة جامعة القاهرة،2007 م.

- مفهوم المتابعة أو الرقابة ماهيتها وأهميتها .
- التعرف على العلاقات والارتباطات بين الإدارة والتخطيط والمتابعة.
- المبادئ الرئيسية للتخطيط الفعال لإدارة العمليات والمنظمات .
- التعرف على الأدوات والأساليب التي يمكن استخدامها في التخطيط والرقابة.
- كيفية ممارسة عملية التخطيط وإعداد الخطط.
- كيفية ممارسة التخطيط لمواقف الحياة المختلفة الفردية والجماعية.
- كيفية المتابعة للخطط، والأنواع المختلفة للرقابة.
- الإدارة والتخطيط في حياة الكبار.

برنامج مهارات الاتصال والتفاوض:

يركز هذا البرنامج على التدريب على:

- **مفهوم الاتصال أو التواصل من حيث**
  - مبادئه، وعناصره، وأشكاله، ومهاراته، وإستراتيجياته.
  - والاتصال الفعال ومهاراته ومعوقاته، وكيفيات التغلب عليها[1].

كما يركز على علاقة التواصل بالتفاوض، من حيث- ماهية التفاوض، ومنهجيته، وخطواته، وخصائص عملية التفاوض، ومعايير النجاح في التفاوض.

ويركز أيضًا على سياسات التفاوض، وعلى تقنيات التفاوض..إلخ.

إدارة البيئة والتنمية المستدامة(2):

يركز هذا البرنامج على مفهوم البيئة وأنواع البيئات، وعلى المفاهيم الحيوية للبيئة.

كما يركز على الإدارة البيئية من حيث طبيعتها وأهميتها. وعلى تصميم نظم الإدارة البيئية في الشركات ومؤسسات الإنتاج، وعلى العائد من نظم الإدارة والتجارة والتنمية. وتحليل العلاقات والارتباطات بين الآثار البيئية على:

- الإدارة .
- وعلى الإنتاج الزراعي.
- وعلى المصادر الإنسانية .
- والإنتاج الصناعي.
- وعلى المصادر المادية .
- وعلى البيئة الريفية.

---

[1] عازة محمد سلام :**مهارات الاتصال، مشروع الطرق المؤدية للتعليم العالي**، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة جامعة القاهرة 2007 م.

[2] أحمد فهمي جلال: **مهارات التفاوض**، في مشروع الطرق المؤدية للتعليم العالي، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة جامعة القاهرة 2007 م.

- وعلى الإنتاج والتسويق . – وعلى الصحة العامة.

برنامج الحياة الصحية(1):

ويركز هذا البرنامج على:

- فهم تركيب الجسم البشري، وأعضائه المختلفة وكيفية المحافظة عليها.
- كيفية المحافظة على الصحة العقلية.
- كيفية المحافظة على الصحة النفسية، والثقة بالنفس .
- أثر العلاقات المختلفة بين الناس، كالعلاقات الأسرية، والأصدقاء، والزملاء في العمل على الصحة الجسمية والنفسية والعقلية.
- كيفية المحافظة على الصحة والوقاية من الأمراض .
- اللياقة البدنية ومزايا التمتع بها وعلاقة ذلك بالرياضة .
- مبادئ النمو والتطور للجنين، والمحافظة على صحة الحامل ورعايتها، ودراسة التغيرات من الطفولة إلى الكهولة.
- أهمية الغذاء واختيار الغذاء الصحي.
- أهمية معرفة الإسعافات الأولية والتدريب عليها.

برنامج التربية السياسية:

يركز هذا البرنامج على مناقشة:

- أساسيات النظم السياسية في العالم:
  - النظام البرلماني .
  - والنظام الجمهوري .
  - والنظام الملكي .
  - والنظام الإسلامي .

وعلاقة كل هذه النظم بالديمقراطية الحقيقية التي هي في جوهرها:[2]

- المشاركة في اتخاذ القرارات.
- المشاركة في تنفيذ القرارات .

---

[1] انظر : أحمد فرغلي حسن: **البيئة والتنمية المستدامة الإطار المعرفي والتقييم المحاسبي**، في مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي، ٢٠٠٧م.

[2] انظر: على أحمد مدكور: **فلسفة التربية**، لونجمان، القاهرة، بيروت: ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

-المشاركة في الثمار الناتجة عن القرارات.
-مناقشة دستور البلاد مادة مادة وفهم ما تعنيه من حقوق وواجبات[1].
-مناقشة حقوق الإنسان في الإسلام وفي الميثاق العالمي لحقوق الإنسان[3].

برنامج النظم الاقتصادية:

يركز هذا البرنامج على أساسيات النظم الاقتصادية الرئيسية في العالم مثل:

- النظام الرأسمالي الليبرلي. - النظام الاشتراكي.
- النظام الإسلامي. -الطريق الثالث بين الليبرالية والاشتراكية.
- النظام الاقتصادي المصري...إلخ.

برنامج التربية المستمرة على حقوق الإنسان:

إن الكلام كثير عن حقوق الإنسان، لكن غالبية الناس لا يدركون ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات. إن إشاعة ثقافة حقوق الإنسان عن طريق المناهج والبرامج التي تقدم للكبار من أهم ما يجب أن تهتم به هيئات تعليم الكبار والجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني.

ومن أهم ما ينبغي أن تركز عليه هذه البرامج في هذا الصدد ما يلي:

١- حق الحياة؛ فحياة الإنسان مقدسة؛ لا يجوز لأحد الاعتداء عليها.
٢- حق الحرية؛ فحرية الإنسان مقدسة كحياته؛ لأنه يولد بها.
٣- حق المساواة؛ فالناس جميعا سواسية أمام الشريعة والقانون.
٤- حق العدالة، فمن حق كل فرد أن يتحاكم إلى الشريعة والقانون.
٥- حق الفرد في محاكمة عادلة على أن البراءة هي الأصل، إلى أن تثبت إدانة الشخص.
٦- حق الحماية من تعسف السلطة.
٧- حق الحماية من الإهانة أو التعذيب.
٨- حق اللجوء إلى مكان آمن من الاضطهاد.
٩- حق غير السلميين؛ فلهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم.
١٠-حق المشاركة في الحياة العامة؛ بجميع مجالاتها.
١١-حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير.
١٢-حق الحرية الدينية؛ في الاعتقاد والعبادة.

---

[1] الدستور المصري.

[2] على أحمد مدكور: **التعلم المستمر مدى الحياة**، القاهرة، بيروت ، لونجمان، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

١٣-حق الدعوة والبلاغ.
١٤-الحقوق الاقتصادية[1].
١٥-حق حماية الملكية.
١٦-حق العامل وواجباته.
١٧-حق الفرد في كفايته من مقومات الحياة.
١٨-حق بناء الأسرة.
١٩-حقوق الزوجين.
٢٠-حق التربية.
٢١-حق الفرد في حماية خصوصياته.
٢٢-حق الارتحال والإقامة[2]...إلخ.

برنامج تخطيط اقتصاديات الأسرة(3)

يعتد هذا البرنامج على قواعد الدستور الاقتصادي الإسلامي المستمد من القرآن والسنة والقواعد الفقهية التي استنبطها علماء الفقه الإسلامي من مصادر الشريعة الإسلامية التى تحكم اقتصاديات البيت المسلم ألا وهي: الحفاظ على الدين، والحفاظ على النفس، والحفاظ على النسل، والحفاظ علة العقل، والحفاظ على المال.

ويتناول هذا الدستور:

- قواعد العمل والكسب.
- قواعد الإنفاق.
- قواعد الادخار والاستثمار.
- قواعد الملكية.

ففي قواعد العمل والكسب يتم تناول دور الرجل ومسؤوليته في العمل ومسؤولية المرأة في رعاية البيت. وللمرأة حق العمل والكسب بضوابط شرعية، والكسب لابد أن يكون حلالاً؛ والتربية الاقتصادية الإسلامية للنشء.

ومن أهم قواعد الإنفاق: مسئولية الرجل في الإنفاق على البيت والزوجة والأبوين، وجواز مساعدة الزوجة لزوجها ماليا في الإنفاق؛ وتدبير نفقات البيت: والوسطية في النفقات. ومن أهم قواعد الادخار والاستثمار: ادخار ما يزيد عن الحاجات الأساسية لوقت الحاجة؛ للأجيال القادمة حق في أموال الأجيال

---

(1) إبراهيم عبدالله المرزوقي: **حقوق الإنسان في الإسلام**، ترجمة محمد حسين موسى، أبو ظبي، ٢٠٠١م.

(2) انظر أيضًا: تقرير لجنة التمكين القانوني للفقراء من أجل قانون في خدمة الجميع :المجلد الأول iun Plaza new York 10017 2008

(3) انظر تفصيل فى هذا الدستور: حسن شحاته :الدستور الاقتصادي للبيت المسلم، مجلة الرسالة، العدد (29)، السنة الثامنة، رمضان 1429 هـ - سبتمبر 2008 م ، ص ٦٨-٧٥.

الحاضرة؛ استثمار المال الفائض وعدم اكتنازه؛ أن يكون الاستثمار في مجال الطيبات الحلال.

ومن أهم قواعد الملكية: أن المال مال الله والناس مستخلفون فيه، ملكية الأموال للأفراد زائلة ومؤقتة؛ فصل ملكية الزوجة عن ملكية الزوج؛ مال الأولاد ملك لأبيهم وفقًا للضوابط الشرعية؛ من مصادر التملك، العمل والكسب والميراث، الزكاة والصدقات، والهبة والوصية.

كل هذه القواعد وغيرها تؤكد أن الشريعة الإسلامية غنية بالمبادئ التي تنظم اقتصاد البيت المسلم، وأنه لو التزم كل بيت بهذه القواعد لتحققت له الحياة الطيبة في الدنيا، والفوز برضاء الله في الآخرة.

برنامج لترسيخ الهوية العربية الإسلامية، وذلك من خلال:

١ – تعميق الإيمان بالله، وبمنهجه في توجيه الحياة.

٢ – **ترسيخ الثقافة العربية الإسلامية**، واعتبار مقوماتها التي تتمثل في التصور الإسلامي لحقائق: الألوهية، والكون والإنسان، والحياة، واعتبار خصائصها التي تتمثل في: الربانية، والتوحيد، والتوازن، والشمول، والعالمية، والإيجابية، والواقعية، هي الإطار المرجعي الذي يحتكم إليه في:

*تشكيل الواقع المعاش وحل مشكلاته.

*انتقاء الخيارات. * اتخاذ القرارات.

*بناء السيناريوهات المحتملة والمتخيلة للمستقبل.

*الانفتاح على العالم، والتعاون الدولي.

٣ **-تأكيد دور اللغة العربية في:**

*التعليم والتعلم. *الفنون والآداب.

*الإعلام والإعلان.

وتطوير دورها في تكنولوجيا المعلومات من خلال:

*تعريب نظم التشغيل. * تصميم لغات برامج عربية.

*إعداد اللغة العربية للدخول إلى عصر الترجمة الآلية.

٤ **–برنامج بناء الصحة النفسية بجانبيها:**

*الجسمي. *والشعوري.

والصحة النفسية بجانبيها الجسمي والشعوري يمكن تحقيقها إذا أقمنا العدل والسلام في عقول أبنائنا وضمائرهم، ويتحقق ذلك من خلال:

- إقامة السلامة مع الله :عن طريق الالتزام بمنهجه في إعمار الحياة.
- تحقيق السلام مع النفس: وذلك بتحقيق التوافق بين حركة الإنسان ودوافع فطرته.
- تحقيق السلام مع الكون: وذلك ينشأ من توافق حركة الإنسان مع حركة الكون المحيط به – والطائع له بفطرته– في الاتجاه والغاية.
- تحقيق التكامل بين الجانبين الشعوري والجسدي .
- إعادة النظر في معظم برامج علم النفس السائدة، والمترجمة عن ثقافات تتناقض في الشكل والمضمون مع مقومات ثقافتنا وخصائصها.

برنامج بناء تحقيق نظام مناسب للديمقراطية والشورى:

على اعتبار أن الديمقراطية ليست دينا أو أيديولوية، وإنما هي آلية لتحقيق العدل الاجتماعي. ولتحقيق العدل الاجتماعي ينبغي تحقيق ما يلي:

١. أن يختار الناس الحكام.
٢. أن يعدل الحكام بين الناس.
٣. أن يطيع الناس الحكام إذا حكموا بينهم بالعدل.
٤. أن يتشاور الحكام والمحكومون.

والشورى الإيجابية الفاعلة لها ثلاثة مقومات:

١. أن يشارك الناس في صناعة القرارات.
٢. أن يشارك الناس في تنفيذ القرارات.
٣. أن يشارك الناس في الثمار الناتجة عن القرارات.

وكل ما سبق يصعب تحقيقه دون ممارسة جادة، وتدريب حقيقي من خلال المنظومة التربوية، داخل حجرات الدراسة وخارجها.

برنامج بناء الاقتدار المعرفي والخيار التكنولوجي:

يجب التفريق بين:

١. البيانات والإحصائيات. ٢. المعلومات. ٣. المعرفة.

ويتطلب عصر المعرفة ما يلي:

١. التحول من المهارة العضلية إلى المرونة العقلية.
٢. التحول من أساليب العزل والفصل وتفتيت المعلومات إلى منهجيات التكامل والتعقد والمقاربة.

٣. التحول من رواية العلم ودراسة تاريخه الماضي، إلى الإنتاج والإبداع، والتدريب على منهجيات البحث في المستقبل، وتحليل السيناريوهات، واستشعار الأزمات عن بعد، ودراسة الواقع الافتراضي للمستقبل، والتنبؤ بأزماته، وحل مشكلاته.
٤. هدم الحواجز المصطنعة بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية والاجتماعية.
٥. الانفتاح على العالم من خلال التربية الكونية التي تزود الناشئة بالعناصر الهامة لقضايا العالم ذات العناصر المتشابكة مثل قضايا البيئة، والسكان والتعاون الدولي، والسلام العالمي..إلخ
٦. اللجوء إلى الخيار التكنولوجي، أو ما يسمى بالتكنولوجيا البديلة، أو التكنولوجيا من أجل الإنسانية.

تطوير نظام التربية والتعليم:

إن كل ما سبق يتطلب:

- إعادة تطوير النظام التعليمي على أساس مفهوم "الشجرة التعليمية" وليس "السلم التعليمي".
- إعادة تنظيم بيئة التعلم على أساس الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات في إعداد المناهج، والتدريس، وإعداد المعلمين وتدريبهم، وتعليم الكبار، والتعليم العالي، والدراسات العليا، والبحث العلمي.
- إعادة النظر في الإدارة التعليمية بما يتناسب مع ما سبق.
- إعادة النظر في تمويل التعليم عامة، والتعليم العالي على وجه الخصوص.

وهذا كلام يطول الحديث فيه.

والله الموفق والمعين.